غير مضاف الى معموله بل الى غيره كمضارع مصر وكريم البلد ... واحترز به عن نحو
ضارب زيد وحسن الوجه وهى اى الاضافة المعنوية بحكم الاستقراء اما بمعنى اللام فيما اى فى المضاف الذى
عدا جنس المضاف وظرفه اى لا يكون صادقا على المضاف وغيره ولا ظرفه فانه نحو غلام زيد فان
زيدا ليس جنسا للغلام صادقا عليه ولا ظرفه فاضافة الغلام اليه بمعنى اللام اى غلام لزيد واما بمعنى
من البيانية فى جنس المضاف الصادق عليه وعلى غيره بشرط ان يكون المضاف ايضا صادقا على
غير المضاف اليه فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه واما بمعنى فى فى ظرفه اى ظرف المضاف والحاصل
ان المضاف اليه اما مباين للمضاف وح ان كان ظرفا له فالاضافة بمعنى فى والا فبمعنى اللام واما
مساو كليث واسد او اعم مطلقا كاحد اليوم فالاضافة على التقديرين ممتنعة واما اخص مطلقا كيوم ... الاحد
وعلم الفقه وشجر الاراك فالاضافة ايضا بمعنى اللام واما اخص من وجه فان كان المضاف اليه
اصلا للمضاف فالاضافة بمعنى من والا فهى ايضا بمعنى اللام فاضافة خاتم الى فضة بيانية واضافة
فضة الى خاتم بمعنى اللام كما تقول فضة خاتمك خير من فضة خاتمى واعلم انه لا يلزم فيما هو بمعنى اللام ان يصح التصريح بها بل يكفى افادة الاختصاص
الذى هو مدلول اللام فقولك يوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك بمعنى اللام ولا يصح اظهار اللام
فيه وبهذا الاصل يرتفع الاشكال عن كثير من مواد الاضافة اللامية ولا يحتاج فيه الى التكلفات
البعيدة مثل كل رجل وكل واحد وهو اى كون الاضافة بمعنى فى قليل فى استعمالاتهم ورده
اكثر النحاة الى الاضافة بمعنى اللام فان معنى ضرب اليوم ضرب له اختصاص باليوم بملابسة الوقوع
فيه فان قلت فعلى هذا يمكن رد الاضافة بمعنى من ايضا الى الاضافة بمعنى اللام للاختصاص الواقع
بين المبين والمبين قلنا نعم لكن لما كانت الاضافة بمعنى فى قليلا ردوها الى الاضافة بمعنى اللام تقليلا للاقسام
واما الاضافة بمعنى من فهى كثيرة فى كلامهم فالاولى بها ان تجعل قسما على حدة نحو غلام زيد مثال الاضافة بمعنى اللام
اى غلام لزيد وخاتم فضة مثال الاضافة بمعنى من اى خاتم من فضة وضرب اليوم مثال الاضافة بمعنى فى
اى ضرب واقع فى اليوم وتفيد اى الاضافة المعنوية تعريفا اى تعريف المضاف مع المضاف اليه
المعرفة لان الهيئة التركيبية فى الاضافة المعنوية موضوعة للدلالة على معلومية المضاف لان النسبة امر الى معين

يستلزم معلومية المنسوب ومعهوديته فان ذلك غير لازم كما لا يخفى فان قلت قد يقال جاءنى
غلام زيد من غير اشارة الى واحد معين فلا يكون هيئة المركب الاضافى موضوعة لمعلومية المضاف قلنا
ذلك كما ان المعرف باللام فى اصل الوضع لمعين ثم قد يستعمل بلا اشارة الى معين كما فى قوله ولقد امر على
اللئيم يسبنى وذلك على خلاف وضعه وليس يجرى هذا الحكم فى نحو غير ومثل فان اضافتهما لا تفيد التعريف
وان كانا مع المضاف اليه لتوغلهما فى الابهام الا ان يكون المضاف اليه ضد واحد يعرف بغيريته كقولك
عليك بالحركة غير السكون وكذلك اذا كان المضاف اليه مثل اشتهر بمماثلته فى شىء من الاشياء كالعلم
والشجاعة فيقال له جاء مثلك كان معرفة اذا قصد الذى يماثله فى الشىء الفلانى وتفيد الاضافة
المعنوية تخصيصا اى تخصيص المضاف مع المضاف اليه النكرة نحو غلام رجل فان التخصيص تقليل الشركاء ولا
ان الغلام قبل اضافته الى رجل كان مشتركا بين غلام رجل وامرأة فلما اضيف الى رجل خرج عنه
غلام امرأة وقلت الشركاء فيه وشرطها اى شرط الاضافة المعنوية تجريد المضاف اذا كان معرفة
من التعريف فان كان ذا لام حذفت لامه وان كان علما نكر بان يجعل واحدا من جملة من يسمى بذلك الاسم وان لم يكن معرفة فلا حاجة الى التجريد
بل لا يمكن او المراد بالتجريد تجرده وخلوه من التعريف عند الاضافة سواء كان نكرة فى نفسه من
غير تجريد او كان معرفة فجردت عن التعريف وانما يجب التجريد لان المعرفة لو اضيفت الى النكرة
لكان طلبا للادنى وهو التخصيص مع حصول الاعلى وهو التعريف ولو اضيفت الى المعرفة لكان تحصيل
الحاصل فيضيع الاضافة حيث لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا فان قيل لا فرق بين اضافة المعرفة وبين
جعلها علما فى نحو النجم والثريا والصعق وابن عباس فى لزوم تعريف المعرف فما لم يجوزوا هذا دون
ذاك قيل لا نم ان فى هذه الامثلة تعريف المعرف بل فيها زوال تعريف وهو التعريف الحاصل
باللام او الاضافة وحصول تعريف آخر وهو التعريف بالعلمية فانها حين صارت اعلاما لم يبق فيها الاشارة
الى معلوميتها باللام او الاضافة فلا يلزم فيها تعريف المعرف بل تبديل تعريف بتعريف وما اجازه
الكوفيون من تركيب الثلاثة الاثواب وشبهه من العدد المعرف باللام المضاف الى معدوده نحو الخمسة
الدراهم والمائة الدينار ضعيف قياسا واستعمالا اما قياسا فلما ذكر من لزوم تحصيل الحاصل واما استعمالا

Copyright © King Saud University